

في ترجمة مصطلحات منسوبة الى لفظة *ESPANA

الدكتور جميل الملايكة

جامعة بغداد

أ - في المصطلحين الاسبانيين Hispánico و Hispáno

- (١) يطلق اللفظ Hispáno على كل ما يخص اسبانيا ، او سكانها ، او ما هو اسباني نقي ، او هو في اللغة الاسبانية ، او ادبها ، او مما يخصهما .
اما لفظ Hispánico فلا يقتصر على ما يخص اسبانيا بل يشمل ايضا ما هو من نتاج امريكا الايبيرية او يتعاق بشعوبها وحضارتهم .
- (٢) وتستعمل الكاسعة o - بالاسبانية للصفة .

اما الكاسعة الاسبانية ico - ومقابلاتها الفرنسية ique - ، والاطالية ico - ،
والالمانية isch - ، والانجليزية ic فهي جميعا من الاصل اللاتيني icus - .
وتتخذ للنسبة الى الشيء ، ومعناها : له خصائصه ، او متعلق به ، او مشتق منه ،
او حاو له . او على طريقته ، او مشبه له ... الخ .

- (٣) والتمييز الاصطلاحي بين ما يخص اقليما بعينه او شعبا بذاته ، وبين ما هو أعم
مما في ذلك الاقليم او الشعب ولكن ينتسب اليه ، او يتعلق به ، او يشبهه ، او يشتق
منه ملحوظ في جميع اللغات ، وان تكن طرائقه مختلفة وغير ثابتة .
فالعرب قالت (العجم) للفرس ، و (الأعاجم) لغير العرب عموما ، وكلا
اللفظين من اصل واحد .

ونقول (الفرنسي) و (الافرنسي) French لما هو من فرنسا او هو

« اعد هذا البحث ردا على استفسار ورد الى المجمع بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٧٨ من وزارة الخارجية الاسبانية
المعهد الاسباني العربي للثقافة / مدريد اسبانيا ، حول ما يقابل المصطلحين hispanico و hispanico
في العربية ، وبعض المصطلحات الاخرى .

منها ، و (الأفرنجي) الأوربي عموماً . والأفرنج Franks هم في الأساس شعب جرمانى غزا الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادى وأسسوا مملكة قوية في أوروبا الغربية . ومنهم اشتق اسم فرنسا .

ونقول (الماني) لما هو من ألمانيا ، أو يخصها ، أو من هو منها ، ونقول الشعوب أو اللغات (الجرمانية) فنقصد بذلك مجموعة من الشعوب أو اللغات الهندو - أوربية تشمل الإنجليزية والألمانية والهولندية والاسكندنافية . الخ ، وقد

ميزوا بينهما في اللغات الأوربية فقالوا بالإنجليزية مثلاً Germanic و German وقالوا في الإنجليزية Spanish لما هو إسباني . و Hispanic

لشمل إسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية ، وقد يستعملون أحدهما في موضع الآخر ، واللفظان من أصل واحد .

وقالوا Italian لكل ما هو إيطالي و Italic لما يتعلق بالشعب أو الحضارات أو اللغات الهندو - أوربية اللاتينية الرومانية القديمة وفروعها الإيطالية والفرنسية والكتالية والإسبانية والبرتغالية . الخ . واللفظان من جنس واحد .

وقالوا Rhaeto-Romanic لغة الأقليم الرابع شمال شرقي إيطاليا . و Romance لمجموعة كبيرة تشمل لغات القرون الوسطى والحديثة ضمن

مجموعة اللغات المدعوة Italic وكلا اللفظين Romance و Romanic من جنس واحد .

(٤) وهكذا يتضح أنه لم تتبع قاعدة ثابتة في مثل هذه الأوصاف أو النسب . سواء في اللغات الأوربية أو العربية ، وإن يكن الأشيع في كثير من اللغات الأوربية عند النسبة إلى مجموعة شعوب هو استعمال ما يقابل الكلمة اللاتينية Icus وإن القاعدة المطردة في العربية هي أن يشار إلى لغة أية دولة حديثة أو شعبها بصيغة النسبة إليها فيقال اللغة الألمانية أو الإيطالية أو الإسبانية أو الإنجليزية . والشعب الألماني أو البرتغالي أو الياباني . الخ .

(٥) ويبدو أن الحاجة الحضارية لوضع المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأوربي الدال اصطلاحاً على مجموعة شعوب . والمنسوب لفظاً إلى اسم شعب واحد ،

وخاصة ما يستعمل فيه ما يقابل الكاسعة اللاتينية *icus* - في اللغات الأوروبية ، لم تعد مقصورة على *Hispanico* الإسبانية (أو *Hispanic* الانجليزية او *Hispanique* الفرنسية . الخ) ، بل تشمل مصطلحات اخرى مثل *Italic* ، و *Indic* (وهذه تشمل عشرات اللغات المستعملة في الهند ومن ضمنها الهندية) ، وغيرها ، مع ملاحظة ان *Hispanic* تشبه الاخريات في اختلاف الاقاليم وتختلفها في وحدة اللغة .

(٦) والظاهر ان امر هذه المصطلحات اصبح فوضي بين المجتهدين في وضع مقابلاتها العربية .

فقد استعملوا لما يقابل *Italic* ، على سبيل المثال ، (ايطاليقي : المورد) ، و (ايطالياني : المنهل - مقابل *Italique*) ، و (ايطاليكي : القاموس العصري) ، و (طلياني : الموسوعة العربية الميسرة - جدول اللغات ص ١٥٥٨) ، و (ايطالي : قاموس كورينطي ، اسباني - عربي ، مقابل *Italico*) واستعملوا جميعا (ايطالي) المنسوب الى ايطاليا الحديثة ، واخراف اليها صاحب القاموس العصري (طلياني) . ومثل هذا يقال في المصطلحات المماثلة . فقد اورد كل من القاموس العصري والمورد مقابل *Hispanic* . والمنهل مقابل *Hispanique* ، (اسباني) ، كما اوردوها مقابل *Spanish* و *Espagnol* الفرنسية ايضا . واوردوا (هندي) مقابل كل من *Indic* وهي عدة لغات وبقابل *Hindi* وهي لغة شمالي الهند الرسمية . وفي كل هذا مدعاة لكثير من الالتباس والغموض .

(٧) ولكون صيغة النسبة بالياء اطردت في العربية لما يخص شعباً بعينه . او لغته او ثقافته ، فيقال العربية والروسية واليابانية والانجليزية والفرنسية والاطالاية ، والشعب الكندي والصيني والبغاري واليوناني : فلا بد اذن من اختار صيغة في العربية لما ينسب الى مجموعة شعوب أو لغات مما ينتهي بالكاسعة *ic* - ومثيالاتها .

وتجدر الإشارة في هذا المقام الى ان العرب نسبت قديما وحديثا الى ما هو منته بكاسعة النسبة ic - ، فقالوا قديما العلم الارتماطيقي والانالوطيقي والدوغماطيقي والاسططيقي وترجموا Venetic بلفظة بندقي وهو المنسوب لجيل من الناس يدعون Veneti ، ومنه جاءت مدينة البندقية ، وقالوا حديثا البحر البلطيقي والبحر الادريا تيكي والمحيط الاطلنطيقي والباسفيكي والغناء الكلاسيكي والفن الجرافيكي والمادية الديالكثيكية والخط الديموطيقي والحالة الاستاتيكية واللغات الايطاليقية والثورة الدينميكية وغير ذلك .

فما احرانا اذن باستعمال مثل هذه النسبة لهذا المطلب الحضاري الدقيق فتميز بها بين ما ينسب الى مجموعة شعوب او لغات وبين ما ينسب الى شعب واحد او لغة شعب واحد .

أرى ان يقال في مقابل Italic و Hispanic و Indic (الايطاليقي) و (الاسبانيقي) و (الهنديقي) لتمييزها عن (الايطالي) و (الاسباني) و (الهندي) وهذا يوافق الكثير مما درجت عليه العرب في نقل المنسوبات الى الاعلام قديما وحديثا . على ان يبقى ما شاع له مصطلح عربي يقابله ، فيقال اللغات والشعوب (الجرمانية) مقابل Germanic و (الرومانسية) مقابل Romance ، وغير ذلك مما شاع استعماله .

ب - خلاصة في المصطلحات المتعلقة بلفظة España

(أ) نخلص مما سبق ايراده الى اقتراح ما يأتي :

— يقابل لفظة Hispáno بالعربية (اسباني) ، للدلالة على كل ما هو اسباني تقسي .

— ويقال في Hisp nico (اسبانيقي) ، للدلالة على ما يتعلق بشعوب اسبانيا وامريكا الايبيرية .

ونقترح للمصطلحات الاخرى المتعلقة بلفظة España ما يأتي :

— يقال في Español (اسباني) للشخص الاسباني ، و (الاسبانية) للغة الاسبانية .

— وفي hispanista (متأسبن) وهو المنصرف الى دراسة اللغة او الحضارة الاسبانية . وقالوا مثله (متطلين) و (متألن) ومن الواضح ان وزن (متفعل) اطوع لهذا الغرض من (مستفعل) .

— وفي عبارة Clásicos Hisp nos ارى ان يقال (اعلام الفكر الاسباني) ، على اعتبار ان الموضوع غير مقصور على اللغة الاسبانية فقط بل يتجاوزها الى شؤون الحضارة بوجه عام ، او اي تعبير آخر يجرى على هذه القواعد .

الدكتور جميل الملايكة
عضو المجمع العلمي العراقي